

الأغاني

بغصن من أغصان الشجرة وألقى رمحه وأقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول أبي
ذؤيب .

(وإنّ حديثاً منك لو تبيدْ ذُلَّيْنَه ... جَنَى الذَّحْلِ فِي ألبَانِ عُوذِي مَطَافِلِ) .
فقمتم إلى فرسي فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فإذا غلام كأن وجهه
الدينار المنقوش .

فقلت سيحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعتك .

فقال مم ذاك قلت مما راعني من جمالك وبهرني من نورك .

قال وما الذي يروعك من حبيس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدري أينعم بعد ذلك أم يبأس .
قلت لا يصنع إلا بك إلا خيرا .

ثم تحدثنا ساعة فأقبل علي وقال ما هذا الذي أرى قد سمطت في سرجك قلت شراب أهداه إلي
بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قال أنت وذاك .

فأتيته به فشرب منه وجعل ينكت أحيانا بالسوط على ثناياه فجعل واٍ يتبين لي ظل السوط
فيهن .

فقلت مهلا فإني خائف أن تكسرهن .

فقال ولم قلت لأنهن رفاق وهن عذاب .

قال ثم رفع عقيرته يتغنى .

(إذا قبّل الإنسانُ آخر يشتهي ... ثناياه لَمَ يَأْتَمُ وكان له أجراً) .

(فإن زاد زاد اٍ في حَسَنَاتِه ... مَثاقيلَ يمحواٍ عنه بها الوزرُ رَا) .

ثم قام إلى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع .

قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فإذا ثدي كأنه حق عاج .

فقلت نشدتك اٍ امرأة قالت إي واٍ إلا أني أكره العشير وأحب الغزل .

ثم جلست فجعلت تشرب معي ما أفقد